



## NORWEGIAN REFUGEE COUNCIL

# النهج العنقودي في شمال أوغندا

جيسिका هوبر و نينا م. بيركيلاند

مجلس اللاجئين النرويجي إلى دعم الدور المهم الذي بدأ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ليعبه في تطوير وتنفيذ المجموعة العنقودية المعنية بالانتعاش المبكر، ومن وجهة نظر العديد من الأطراف في أوغندا لا تزال حقيقة مسؤولية البرنامج الإنمائي عن هذه المجموعة العنقودية غائبة عن الكثيرين؛ كذلك فليس من الواضح الكيفية التي يترابط بها مع المجموعات العاملة بالقطاعات الأخرى خاصة مع المجموعات العنقودية التي تتسم بتشابك كبير في أنشطتها مثل الأمن الغذائي والمستلزمات غير الغذائية والحماية.

إن مجلس اللاجئين النرويجي على ثقة بأن النهج العنقودي يحمل بين يديه البُشرى بتحسين الاستجابة الدولية لأحداث النزوح الداخلي. ويمثل هذه النهج محاولة جادة من قبل الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية والحكومات لسد الفجوات الخطيرة في المنظومة الإنسانية. ونحن نرغب في أن يُكتب لهذا الجهد الإصلاحي النجاح وأن يلعب دوراً نشطاً في شمال أوغندا لدعم أعمال المجموعات العنقودية وتحسين فعاليتها.

الأوغندية في جبهة الأحداث وإعلامها بمجريات العملية وإدراجها، متى أمكن، ضمن آليات التنسيق.

وينبغي لنا الاعتراف بفضل النهج العنقودي المطروح في أوغندا نظراً لما لعبه من دور في تركيز الانتباه على الأزمة الإنسانية التي تواصل تأثيرها على نسبة كبيرة من السكان في بقاع شمال أوغندا. وقد تمخض عن النهج العنقودي سياسة استجابية أكثر اتساقاً وشمولاً من قبل الأمم المتحدة والمجتمع الإنساني، وذلك بالعمل على الموازنة بين الأولويات المتمثلة في ضمان حرية الانتقال وحرية الاختيار للنازحين داخلياً وبين استمرارية توفير المساعدات والمعونات في المعسكرات، والتحدي الذي نواجهه هو تحديد توجه مسار نمو وتطور النهج العنقودي إزاء تحسن الأوضاع الميدانية، وخاصة بالاستجابة إلى التحركات التي تجريها جهات الإغاثة الإنسانية لتحقيق الانتقال والانتعاش المبكر وانتهاءً ببيئة ما بعد الصراع. وينبغي أن يتم صب الاستثمارات وتقديم الدعم للانتقال بعد انتهاء الصراع بأسلوب يضمن توفير الحماية والمعونات للنازحين داخلياً ولللاجئين في جميع أنحاء المنطقة، وبغض النظر عن موقعهم.

### خاتمة

### ■ التنسيق

لقد بات النهج العنقودي أخيراً يعمل بشكل نشط لتحسين الاستجابة الإنسانية والتنسيق في أوغندا. وقد شاهدنا بأنفسنا أشكال التحسن التي طرأت على عمليات التنسيق وتسليم الخدمات والحماية للنازحين داخلياً والعائدين في شمال أوغندا. ومع ذلك، فلا تزال الحاجة قائمة لمزيد من الجهود لتحقيق الفوائد الكاملة لنهج عنقودي شامل يضم جميع الأطراف المعنية كشركاء حقيقيين. فبتوجيه المزيد من الانتباه والعمل على تطوير القيادة والتنسيق والشمولية والانتقال لمرحلة الانتعاش المبكر من قبل العناقيد، فإننا نتوقع تلبية حقوق النازحين داخلياً بشكل أفضل.

على الرغم من انتشار آليات التنسيق، والتي تقودها الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والحكومة الأوغندية، فلا يزال التنسيق غير كافٍ إلى الآن، ونتيجة لذلك ساد شعور بعدم توفر عمليات صناعة القرار ومتابعة حقيقية كافية في المجموعات العنقودية. وعلاوة على ذلك، فإن المسؤولين الحكوميين المحليين يغيب عنهم الفهم الواضح لأدوار المجموعات العنقودية ومدى أهميتها في الدفع على التحرك. وتتمثل إحدى أبرز التحديات في قدرة المجموعات العنقودية على أن تكون أكثر شمولية (بحيث لا تضم فقط الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية، بل تضم كذلك المنظمات غير الحكومية الوطنية وكذلك، وعلى مستوى المناطق، المنظمات غير الحكومية المحلية والمنظمات المجتمعية) وكذلك إرساء الروابط الواضحة مع الحكومة الأوغندية والحكومة المحلية. وأخيراً، فلا تزال المجموعات العنقودية تواصل إخفاقاتها في الإقرار بأن التنسيق بين جميع الأطراف سوف يغدو أكثر نجاحاً عندما يبدي هذا التنسيق احتراماً ويعكس الأولويات الموضوعية من قبل المجتمعات والهيئات الحكومية القومية والمحلية. فإذا أردنا للنهج العنقودي أن يحقق الغاية منه، فمن الضروري أن يكون النهج القائم على المشاركة هو الأساس الذي تنطلق منه أشكال التدخل المنسقة في ربوع شمال أوغندا.

### العيوب والتوصيات

### ■ الوعي والقيادة

يعتمد التنفيذ الفعال للمجموعات العنقودية يعتمد بشكل كبير على قدرة قادة المجموعات العنقودية، والذين يتأرضهم منسق الشؤون الإنسانية، على إخضاع حكومة أوغندا لمبدأ المساءلة والمحاسبة عن أفعالها. ولا تزال روابط الصلة إلى اليوم بين قاعدة المجموعات العنقودية ومنسق الشؤون الإنسانية ضعيفة، وكان ضعف القيادة من النتائج المترتبة على ذلك. وقد كان التعيين غير الصائب لمنسق للشؤون الإنسانية قائم بذاته لأوغندا أمراً مخيباً للآمال. ولضمان التنفيذ الجيد، ينبغي أن يتشكل لدى قاعدة المجموعات العنقودية وأفرادها فهم أفضل لأسلوب العمل، خاصة فيما يتعلق بالأدوات والتخطيط العام والتخطيط الاستراتيجي. ويجب أن توضع الحكومة

جيسिका هوبر (PAA@nrc.or.ug) هي مستشارة الحماية والدفاع، أما نينا م. بيركيلاند (Nina.Birkeland@nrc.or.ug) فهي مديرة البرامج لدى المجلس النرويجي للاجئين في أوغندا.

يعمل مجلس اللاجئين النرويجي على توفير المساعدات والحماية للاجئين والنازحين والمهجرين في إفريقيا وآسيا وأوروبا والأمريكيتين.

[www.nrc.no/engindex.htm](http://www.nrc.no/engindex.htm)

يتبع مركز رصد النزوح الداخلي إلى المجلس النرويجي للاجئين وهو منظمة دولية لاجتماعية تركز على مراقبة حوادث النزوح والتهجير القسرين الناجمة عن الصراعات والنزاعات.

[www.internal-displacement.org](http://www.internal-displacement.org)

### ■ المجموعات العنقودية في سياق الانتقال

في هذه اللحظة من التفاوض المشوب بالحذر في أوغندا، ينبغي أن يجعل النهج العنقودي من أولوياته العمل نحو تحقيق الانتقال التدريجي والسلس من المعونات الإنسانية إلى المساعدة التنموية طويلة الأجل. ويتطلع